

تصدير

التطور في عالم اليوم أصبح قياسيا في سرعته وشموله. ولم يكن ذلك نتيجة التطور العلمي والتقني فقط، بل كان كذلك ذا صلة وثقى بالأوضاع السياسية التي تعاورت العالم من بعد «الحرب العالمية الثانية» الى عهد التحولات الساسية الكبرى وعلى رأسها المعسكر الاشتراكي الشيوعي بانفراط عقد زعيم هذا المعسكر «الاتحاد السوفيتي» وكان التصاق الفكر بهذا النظام أو ذاك سببا مباشرا في التحول والانتكاس على الفكر نفسه الذي أصبح تابعا لا متبوعا للتحولات التي شهدها العالم في أواخر عقود هذا القرن العشرين. ولعلّ هذا التحول يمثل - أكثر من أي وقت مضى - فترة التبعية الفكرية والحيرة أمام كلّ ذلك.

ولهذا أصبحت النظرة المستقبلية لا تعني الواقع الاقتصادي والاجتماعي فقط بل أصبحت تعني الواقع الذهني وحتى العاطفي كذلك. وهكذا أصبحنا نشاهد أو نشارك في مختلف التظاهرات والتحركات من أجل أن يكون المفكر أو الفكر في مستوى تلك التحركات وحتى التفكير في ما يمكن أن يكون عليه في التحولات المستقبلية. معنى ذلك أن الفكر الذهني أصبح مقودا لا قائدا وتابعا لا مبدعا. ومن يطالع افراعات تلك التظاهرات والكتابات يلحس تلك الحيرة ولو كان في شكل النقد والتوجيه، أو في مسلك الدعوة الى الأجد والأمثل.

وإذا كانت الدعوة الى التحفز والاستعداد لها مبرراتها في مجتمعات معينة فإنّ تلك الدعوة في هذا الذي ما يزال موصوفا بنعت «العالم الثالث» ظلت غائمة بين الحيرة ودعوى التخلص منها ولو بعقد تلك الندوات وكتابة تلك الفصول، وتحرير تلك اللوالم والبيانات لأن الارضية التي يركز عليها أولئك الدعاة

لا تستند الى قرار بل تحمل في ذاتها ما يتناقض مع ما تدعو إليه.

هل يمكن أن نستشهد ببيان قرطاج الذي أعلنه عدد من الكتاب العرب في تونس ١٩٠٩ وهل يمكن أن نعقب عليه بقول أحد موقعيه زميلنا في نادي القصة الكاتب النبيه محمد الحبيب السالمي عضو نادي القصة بما معناه «أننا نود التخلص من الحداثة ونحن مازلنا وراء الحداثة».



من بواكير القصة المترجمة في تونس «قصة فيدورة»

(2)

لبيد

أن لبت صاحب هاته القصة
مدة مغشياً عليه أفاق من
الانغماء فوجد نفسه طريحاً
على فراش خشن بببيت فلاح ايطالياني
وجسده ملتفاً بالخرق التي استعملها
الأطباء لتكميد أجراحه، فما قدر أن يحرك
ولو قليلاً. وأول كلمة فاه بها التلفظ باسم
محبوبته «فيدورة» فقام له نفر كان
جالساً حذو فراشه وهو خادم له ايطالياني

يسمى اندري أمره أن يلحق به لياليوم وقتما سافر هاته السفرة المشؤومة
التي لم يمكنه فيها الثاني والاستعداد للسفر وجمع ثيابه فنظر لسيدته نظر
المتعجب الجاهل بحقيقة الأمر ولم يفهم ما معنى قوله «فيدورة» غير أنه
يسمعه يردد هاته العبارة كلما اشتدت عليه الحمى فخاطب سيده بقوله : إني
حاضر : فنظر اليه وعرفه ورام أن يرفع رأسه ويتنحى عن مكانه فلم يستطع،
وأحس بالم عظيم فصرخ صرخة عظيمة من شدة الوجع الذي أصابه لمجرد
محاولته رفع رأسه فأسرع اليه الخادم وخاطبه بقوله : يامولاي يجب عليك أن
لا تبدي أقل حراك فإن الطبيب قد أوصى بسلامتك مكانك بدون حركة مراعاة
لمرضك فلما سمع بلفظ الطبيب سأل الخادم عن علة وجوده في ذلك المحل
فأجابته بأنه أوتي به قبل الأمس مغشياً عليه في حالة توذن بالخطر ودنو الأجل
مضروباً بالرصاص وهو يتخبط في دمه وقد أقر الطبيب عنه بعجز وما كان
يدور في خياله أن يبقى متمتعاً بنعمة الحياة إلى هذا الحين ثم قال له الخادم :

* ترجم هذه الرواية محمد الجعايبي. نشرت أولا في جريدة «الصواب» ثم
جمعت ونشرت في كتاب سنة 1325 هـ (8 - 1907 م).

«يا مولاي ؟ ألم أقل لك إن السفر لِهاته البلاد المنحوسة مخطر جدا ولا يعود عليك بخير فلم تصغ لكلامي وسافرت رغم أنفي وانت تعلم علم اليقين أنني ذلك الخادم المخلص فعند ذلك تذكر الواقعة المحزنة وصرخ البندقية عليه وسقوطه على الأرض وافتكك أنيسة روحه ومالكة زمام قلبه من يده فصاح بصوت ضئيل وقلب كسير أين «فيدورة» ما وقع يا ترى لفيدورة وما حل بها فقال له الخادم يا سيدي لا تتروع ولا تتزعزع ولا تتكلم فإن ذلك يضر بك كثيرا ويجلب لك مصائب انبأها اطالة مرضك وتهديد سلامتك بهذا العطب الذي احاط بك احاطة السوار بالمعصم فقال يا اندري يا عزيزي اندري اخبرني على فيدورة وما حل بها وهل هي متمتعة باطائب الحياة وانا اجازيك باحسن انواع الجزاء فقال له ياسيدي أنني سمعت من فمك هذا الاسم نحو من الف مرة ولم ادر والله على من يطلق ولا من هو مسماه فسكن روعه قليلا ثم ناداه وطلب منه ان يبذل كل وسيلة في البحث عن فيدورة ويسأل عنها أرباب الخبرة ويأتيه بالخبر اليقين وقال له لا شك أنها أصيبت بمصيبة أو حال بيني وبينها الموت الزؤام ولو لم يكن كذلك لما تسنى لها عدم الحضور الى هنا إذ لا شيء يمنعها عن المجيء الي سوى العوارض السماوية فرغب منه الخادم ان يقلل من الكلام بناء على اشارة الطبيب بذلك فقال للخادم فعادنا تفعل ها هنا وعلام لم تذهب اين ارسلتك فاجابه ان الحكيم الذي يعالجك أمرني أن لا أقارئك ولو طرفة عين فقال مالي والطبيب انذهب أين أرسلتكم وأن لم تفعل أطردتكم من خدمتي وقد أخذ منه الا نزعاج مأخذه وعلى إثر ذلك ألم به ألم عظيم ووجع كبير فصرخ صرخة هائلة ثم أغمى عليه وبعد هنيهة حضر الطبيب فوجده على حالة الانغماء فسأل عن السبب فأخبره الخادم بما جرى فخرج الطبيب بعد أن أشعر الخادم أنه لا يفيق من الانغماء الا بعد ساعتين ووعده أنه يحضر قبيل الإفاقة بقليل مصحوبا بالدواء الناجع. وأوصى أن لا يكلمه أحد متى أفاق ولما قدم الطبيب بعد الأجل المضروب وجد الجريح قد فتح عينيه فأشار الطبيب للخادم أن يعرف سيده بأنه أتاه برسالة من عند «فيدورة» فلما أحس بذلك فرح فرحا شديدا ورغب من الطبيب أن يقترب منه فقال له هذا الأخير أعني الطبيب : نعم لدى أخبار ستفيدك فائدة كبرى وتخفف عنك كثيرا من الآلام ومصائب الغرام، وتلك الأخبار قد تلقيتها رأسا من طرف المركيزة «فيدورة» ولكن قد آليت على نفسي أن لا أخبرك بشيء منها حتى تشرب هذا الدواء الذي سيزيد بدنك قوة ونشاطا. ومعلوم أن قوة البدن واعتدال المزاج مما يؤثر على قوة الحواس. ولهذا رغبته منك تناول الدواء لتكون على أهبة واستعداد لقبول ما سانبؤك به

فتناول الدواء وشربه رغبة منه في سماع أخبار «فيدورة» التي من أجلها بات طريحا على فراش الأسقام والالام ونظر للطبيب نظر المتشوق لهاتيك الاحاديث التي أنس منها ما يشفي العلة ويبرد الغلة فقال له الطبيب إني رأيت المركيزة فيدورة الساعة وقد سألتني عنك وعن صحتك وفهمت من لهجتها وبعض أسباب أخرى أنها تشفق عليك كثيرا وتهتم بأمرك اهتمام المحب الصادق الذي لا تولي مودته العواصف ولم تقتصر هاته الانسة التي رق شعورها في السؤال عنك مرة أو مرات بل كررت السؤال عن صحتك نحوا من ألف مرة ولولا أن المرض يمنعها من الخروج لكانت عندها ولكن بمقتضى مشاهدتي وتضمني في كشف الضماير واستخراج خفايا القلوب من ترجمة العيون فلتعتقد أنها وإن لم تكن ذاتها عندها فإن روحها هنا وفكرها مشغول بك أي اشتغال فقال له : أه ثم أه لا شك أيها الحكيم الماهر أنها في خطر عظيم إن لم نقل ماتت ولو لم يكن كذلك لآتت الى زيارتي وفي ظني أن المرض لا يمنعه عن القدوم الي فقال له الطبيب : لا بل هي في صحة طيبة على الجملة وإنما بها ألم خفيف يجب فيه التحفظ من أن يصير مهولا فلتكن هنّي البال غير مرتاع الفؤاد. وازيدك شيئا آخر أن لدي هدية منها اليك لا يمكنني أن أعطيها لك إلا متى رجعت اليك صحتك أو بعض منها ولا يتسنى ذلك إلا بموافقتك على تناول جميع الأدوية والعقاقير التي أعطيها لك. وأخذ الطبيب يحدث في شأن فيدورة ويقص عليه كل أوبة أخبارا افتراها معزوة لها واتخذ ذلك ذريعة لإلزامه على أخذ الدواء والانصياع لا شارته في خصوص الأدوية وعرفه أن المركيزة فيدورة مستعملة كل وسيلة وحزم في الحصول على المعافاة لتكون لها مقدرة على المجيء إليه والحضور بين يديه فزاده ذلك حرصا واعتناء بأمر صحتة وسعيه وراء سلامة بدنه بالتداوي لكي يحصل على البرء قبلها فيذهب لها هو بنفسه قبل أن تزوره، وما لبث حتى أخذ يتدرج في جلابيب العافية ولما رآه الطبيب قادرا على الخروج والسير راجلا قال له يوما هل لك أن تزور المركيزة فيدورة فطار فرحا وخفق قلبه طربا وقال له : ذلك منتهى أمني وغاية مرغوبي فاستاجر الطبيب عربة وركبا فيها معا وانطلقا لتقاء قصر فيدورة ولما قربت العربة من القصر ورآه بعينه ارتعدت فرائصه لتذكره تلك الواقعة المشؤومة التي كادت تكون سببا في إزهاق روحه قبل أن يحظى برغوبه فقال له الطبيب وهو يلاحظ حركاته وسكناته : هل لك أن تجلس هنا لتستريح قليلا فقال له نعم ولا قدرة لي على الدخول للقصر حيث استولى علي الارتعاش وخفقان القلب فلما جلس سلم له الطبيب مكتوبا من عند «فيدورة» ففتحه

ولكنه ما فتحه حتى صاح قائلاً : ما ذا ارى هذا كتابها ولم أر ذاتها أين هي مالها لم تخرج وقد تضمن جواب « فيدورة » الذي حملة الطبيب ما خلاصته .

اعطني كلّ ذهنك وقوة حافظتك وثباتك يا حبيبي لسماع ما سأقصه عليك من غرائب قصتي التي أحوجتني اليوم الظروف بأن أביدها لك تماماً وهي :

إنني عندما تزوجت بالمركيز فرصالي كنت اذاك حديثة السن حتى أنني لا أتذكر ليلة زفافي ونهايي معه للبيعة حسب العادة وكنت أحبه حباً شديداً ولم أمكث معه الا عاماً واحداً وتوفاه الله فتركني أرملة في سن العشرين وخلف لي أموالاً لا تحصى وكنت أسمع ان له اخاً بصقلياً من كبار المجرمين المشهورين بالخبث وقلة المبالاة حكم عليه بالسجن مراراً عديدة وفر منه وألقي عليه القبض وفر وهلمّ جرأً واخيراً حكم عليه بالاعدام . ولكن أبذل هذا الحكم بالسجن الطويل لتدخل زوجي المتوفي بما له من الجاه والكلمة المسموعة عند أهل الحل والعقد . وعندما خرج ذلك الشقي من السجن أخذ في ارتشاء رجال السياسة وأصحاب الصحف حتى حصل له شأن وذلك كله بعد وفاة زوجي وكنت أنا أخاف منه خوفاً مهولاً فما راعيني ذات يوم حتى قدم على هذا المزيج التعيس وقال لي أتيتك اليوم أرغب منك أن تتزوجي بي ولا أرغب منك غير هذا على أنني غير منازع لك في متروكات أخي ولا حاجة لي في ذلك ، وقبل ان أفتح فمي لأجيبه قال لي : لا أريد ان اسمع منك شيئاً ولا عذراً وما أنا اعطيك عاماً كاملاً للتفكر في هذا الشأن والاحظ لك انني بالمرصاد واتبعك مثل ظلك في جميع حركاتك وسكناتك . ثم خرج من عندي وتركني خائفة مذعورة . ومن ذلك الحين وهو يراقبني مراقبة أعوان الضبط للفوضويين حتى انه اتفق ان رجلاً فاضلاً اهدى لي شيئاً من الأزهار فقبلت ذلك منه جرياً على ان قبول الهدية من واجبات المهذبين وبعد قليل من الزمن علمت ان الهادي المذكور مات بالمبارزة من يد شقيق زوجي كما ان رجلاً آخر نظر الي يوما في الطريق فتبسم ومن الغد وجد قتيلاً بخراب قرب البلد وبمناسبة هاته الامور قد نفر مني الناس نفرة غريبة وضاعت علي الأرض بما رحبت فسافرت لبلاد الحرية والامن على أمل ان تفارقني هاتيك الاتعاب والاكدار التي صارت شغلي الشاغل أثناء الليل واطراف النهار كأنني قد خلقت لأن أعيش منكودة الحظ منحوسة الطالع في حال ان أترابي من الفتيات يتمتعن باطائب الحياة ويتنعمن بملازمها وقد اخترت الإقامة ببأريس فاقمت بها والتقينا فيها كما تعلم وكنت اخاف

عليك من ذلك الشقي المارق كلما طلبتني للعلاقة ولو كان بعيد الدار لانه من شياطين الانس الذين لا يهمهم الا استحالة الصفو اكدارا وبعد ان اقمعت بباريس امدا قصيرا اذ ورد علي مكتوب من اثق به من اصدقائي وأخلائي الذين اعرف خط يدهم افادني ان ذلك العدو الالذ شقيق زوجي المتوفي قد مات غريقا بشعر ماسينه ولم يكفني ذلك بل كاتبت كثيرا من معارفي فوردت علي المكاتيب متظافرة على صدق ذلك الخبر ففرحت فرحا لم اذق طعمه منذ خلقت الى ذلك اليوم واشتقت ان ارجع لمسقط الراس ووطني العزيز فسافرت من باريس قاصدة بلادي التي هي أول أرض مس جلدي تربها وعند وصولي ظننت ان الجو خلا والعيش قد صفا فكاتبتك بذلك المكتوب الذي ربما فهمت منه انني غير مرتاعة لان اللبيب يفهم من خلال السطور معنى ثانيا وما كادت تستقر اقدامي في بلادي حتى دخل علي ذلك العدو وقال لي : اليوم آخر السنة وهو آخر الأجل المضروب في تفكرك في التزوج بي وأني على علم من فرارك مني لباريس وترددك على الملهى الفلاني وتوجهك للجهة الفلانية ووو

بحيث قد قرر لي جميع ماوقع مني حتى الذي نسيت كانه كان معي حتى مكاتبتي لك ونص كل مكتوب ورد لي منك وكذا نص الجواب عنه مني وانه كان يترقب انتهاء السنة فلما قربت ان تنتهي اغوى من كتب لي المكاتيب المكذوبة المخيرة بوفاته قائلا انه يعلم اني لا اقدم لباليرمو ما دام هو بها ولقد صدق في ذلك كما عرفني انه يعلم نص المكتوب الاخير الذي وجهته لك كانه مكتوب بيده وقال لي اني اعلم انه لا يلبث حتى ياتيكَ ليكون موته بيدي فعند ذلك بكيت بكاء الخنساء واخذت اتوسل له وارغب منه ان لا يضرك فاجابني لتعلمسي على شرط ان لا اكلمك أو اقابلك فوعدته بذلك وكان هذا هو السبب في عدم مقابلتي اياك عند قدومك الى القصر وهو العلة ايضا في مبارحتي للقصر عند مقدمك اشفاقا عليك وخوفا من ان تقع في مصائد هذا الشرير ثم اتيتك تلك الليلة خفية لأرغب منك الا نصراف فلم تصغ لقولي واسترعت في صدق مودتي فوق ما وقع ولا عتب على القدر ولما اصبحت من تأثير الصرخة وسقطت على الارض خرج لي التعيس المومى اليه ومعه رجلان فقال لاحدهما انظر هل مات ام لا فاجابه بلم يمت فقال له اتم امرك فاخرج خنجرا صقيلا فامسكته بيدي وقلت له اقتلني عوضه فاجابني الاخر هل تتزوجين بي فقلت لا أتزوج بالجرمين السفاكين للدماء فقال اذن اقتله فرفع الرجل الخنجر ليضربك فلما ايقنت ان لا محيد عن امرين اشتريت حياتك بموتي فقلت له اتركه وافعل بي ما تشاء فقال اتحلفين لي بشرف هذا الرجل ان تتزوجيني فحلقت له ولما

كان لا محيص عن ذلك فإنني عند كتابة هاته الأسطر بصدد اتمام ما وعدت به وأنه متزوج بي ولكن سيقارن جسدا بلا روح أما بقية الكتاب فانها لا تقرأ لأن الكتابة امتزجت بدموعها فمحا الدمع الرسم

التعريف بالأفراد التي لها علاقة بهاته القصة

هاته القصة وقع دورها الثاني ببلد بولونية الفرنسية الواقعة على شاطئ البحر فراينا من المناسب ان نتكلم على تلك البلاد من حيث الموقع اتاما للفائدة.

بلد بولونية هي بلد من أحسن منتزهات المصيف وابهر ما يراه الناظر من فخامة البناء والزخرفة واتساع الطرقات وتنظيم الديار على نسق بديع واحاطتها بيساتين عربية وافرنجية على شاطئ بحر المانش فوق هضبة بحيث ان كل ديارها مطلة على البحر محيطة بثلاثة جبال وهواها حسن نقي وهي مأوى لأعظم العائلات الباريسية والانقليزية ايضا يأتونها وقت المصيف ليستخلصوا من نسماها اللطيفة ذلك الهواء النقي المغذي للروح ويروا منظر البحر البهيج فصايف ان العام الذي وقعت فيه هاته القصة كثر وفود الناس لتلك البلاد بكيفية لم تعهد من قبل حتى لم تبق بها دار أو بيت من بيوت البحر شاغرة نخص بالذكر من هاته العائلات العديدة العريقة في التبذخ والاسراف اسرة مروان وهي متركبة من أم العائلة الكنتيس مروان (الكنتيس هو لقب شرفي كالمركيز والبارون) ويدخل في ضمن هاته العائلة ابنة فريدة في الحسن تسمى برالجير. نزلت هاته العائلة بقصر فخيم البناء حسن المنظر خارج البلاد على الطريق الموصل لباريس المسمى بطريق «سان امار» وهو أيضا مطل على البحر ترى من اعلاه شواطئ جزاير بريطانيا اذا كان الجو صافيا وهاته الكنتيس مروان المتحدث عنها لها ابناء غير برانجير التي هي على غاية من الفطنة وحسن الخلق وتوقد الفكر بانوار المعارف اما جمالها فإنها رائعة ولا مبالغة ان قلنا انها فاقت كل النساء اللواتي اتين لبولونية في تلك السنة رغما عن كثرة عددهن وعلاوة على ذلك فإن في ملامحها ورائق بهجتها ما يدل على انها من بيت عريق في المجد مغمور في الشرف كما يرى الناظر انها رافعة راسها تميدتيها متعجبة بجمالها مفتونة بحسنها مكشوفة الشعر اذ انهن في ذلك العهد يبقين الحيا بصبغته الطبيعية على أسلوب البدويات اللواتي أشار إليهن ابو الطيب بقوله : فذي ضياء فلاة ما عرفنا بها.

مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

وكانت بيرانجير هاته متى دخلت المحفل اشتغل الناس بحسنها وكان يصاحب اسرة مروان في تلك البلاد احد اقاربها يسمى فرار وهو رجل له معارف واسعة وثروة طائلة ذو حزم ونشاط افضيا به للخفة والطيش وشدة التسرع للأشياء بدون ترو حتى صار يعتريه أحيانا ضرب من البلهاء وكان هذا الرجل محبا لركوب الخيل والفرسية. وله في ذلك دعوة طويلة عريضة. ولكن مع كل هاته الصفات الحميدة فإنه كان مهذارا ماجنا ساخرا وله محبة قلبية لقريبته برانجير لكنه يجتهد في كتمانها ويؤمل ان يكون له حظ في قلبها وهاته الفتاة تحب المجون والمداعبة ولهذا تكثر من السخرية مع فرار وفي الغالب تعترض عليه وتنتقد اعماله خصوصا اذا اكثر من الكلام والهدر.

فاتفق ذات يوم ان ام برانجير الكنتيس كانت خارجة من بستانها في عربتها مصحوبة بابنتها وكان فرار امامها فمرت بهم عربة تجرها اربعة من جياد الخيل ولكنها قد مرت امامهم كالبرق الخاطف او اسرع ولولم يسرع سائق عربة الكنتيس بالتخلي عن الطريق لداسته العربة المشار اليها ويظاها بحسب القرائن ان تلك العربة قادمة من جهة باريس بها رجلان احدهما نظر لبرانجير نظرة واحدة اثر عليها تأثير الكهرباء في الاجسام حتى انها مكثت طول الطريق تفكر في امر ذلك الرجل الذي تنظر لها ومن هو ما سبب ذلك التأثير الذي استحوذ عليها وشغل بها ولم تشعر لقوصها في بحار التفكير بالسخرية والمجون التي كان يستعملها فرار السالف الذكر طول الطريق او اكثرثت بما يقول حتى انها مهما سالتها امها عن علة سكوتها وكثرة تفكرها اعتذرت لها ألم خفيف الم براسها واستمر بها الحال كذلك الى ان رجعوا من التفسح والجولان.

ومن الغد بلغهم ان رجلا انكليزيا وفد من لندن بخيل نجدية يريد التوجه بها الى باريس ليبيعها هنالك وكانت برانجير المذكور تريد شراء فرسا كريما وطالما بحثت على ما يليق بها فلم تجده فاعزت الى قريبها فرار ان يستعمل الوسائل في البحث عما ذكر بناء عماله من المعرفة بالفروسية التي تستلزم ضرورة معرفة العتاق ولما بلغها خبر الانكليزي المذكور ارسلته ليختار لها فرسا مع تعريفها بالثمن فباردر بالامثال ورجع مخبرا اياها انه وجد لها فرسا لم ير احسن منه غير ان البائع يطلب ثمنا باهضا لا يقل عن ستة الاف فرنك فلما سمعت بهذا المبلغ وقع لها شوق كبير الى معرفة الفرس ورغبت من امها ان

تساعفها على التوجه الى محل الانكليزي للتفرج على الفرس المؤما اليه فاجابته لذلك وبعد زوال يوم الطلب توجهت مع امها مصحوبة بفرار الذي كان معطيا فرسا له ولما وصلوا الى اصطبل الخيل طلب فرار الفرس المتناول في شانه فلما احضر الفرس وضع فرار عليه سرجه وركبه فطار به فازدادت برانجير رغبة في شرائه وتوجهوا نحو شاطئ البحر وركب البائع فرس فرار وبينما هم في اثناء الطريق وهي تتفاوض مع امها في مقدار الثمن واتفقتا على بذل خمسة الاف فرنك واعلمتا بذلك فرار وبعد تأمل وامعان راودوا البائع اولا باربعة الاف فرنك فلم يرض بذلك فاخذوا في الزيادة تدريجيا الى ان بلغ القدر المبذول خمسة الاف فرنك فلم يوافق على بيعه وأصر على أنه لا يبيعه الايسة الاف فرنك حسبما سمى وفي اثناء ذلك قدم الرجل الانكليزي الذي مر بالامس في عربة تجرها اربعة من الجياد ونظر الى برانجير نظرة اثرت فيها كما مر فوقف بالقرب منهم ينظر للغرض وفرار يحاول صاحبه على البيع بخمسة الاف ولم يزل كذلك حتى اجابه بانه فرس كريم يندر مثله في البلاد الفرنسية وهو مرغوب فيه ببائيس وتكلم عند ذلك الإنكليزي التواضع وقال لرب الفرس نعم انه من جنس اصيل مرغوب فيه ببائيس ولكن انا اريد ان اشتريه من عندك هنا فبكم تريد بيعه فاجاب البائع يا سيدي بستة الاف فرنك فإن رضي جنابك بهذا المقدار فتنفصل وخذه فقال رضيت وقبلت بالثمن المذكور وخذ هذا هدية من عندي لتشرب به شيئا على صحتي. وناولته مشربين منمنا وأمر خادمه أن يستلم الفرس وينصرف فعند ذلك قال له فرار انا اعطيك ستة الاف فقال له فانتك الشنب فقد بيعته لهذا السيد الذي كان اعرف منك بالخيل وقيمتها فكانت هاته السبة أشد عليه من ضرب الحسام ووخز السهام اذ انه يرى نفسه انه اعرف ابناء عصره بالخيل المسومة ولكن قد قال له الانكليزي رب الخيل عندي خيول غير هذا بثمن متوسط يصلح بامثالك فزاده ذلك غيظا وغضباً وانصرف ولم يجبه ببنت شفة وبقيت بيرانجير مبهوتة حيرانة تفكر في شأن هذا الرجل الموثر نظره عليها كلما نظر واستمرت كذلك وهي واقفة على شاطئ البحر لا حراك بها كأنها تمثال ولم تفق من هاته النومة حتى نادت عليها امها فركبت عربتها وانصرفت نحو البلاد ولما لحقت بالرجل المذكور نظر لها نظرة احست منها مثلما احست منها يوم مروره على باب قصرها فقالت اعوذ بالله الى متى وهذا الرجل لم يزل يلاقيني .

**الفهرس التحليلي للمجلد
السادس والعشرين
أسماء الكتاب**

- أ- على العريبي : ع 106/105 ص 59
- أمال الركروكي : ع 104/103 ص 80
- ب- عمر بنور : ع 106/105 ص 95
- بلفاسم برهومي : ع 104/103 ص 76
- بوروي عجينة : ع 104/103 ص 5
- ج- محسن بن ضياف : ع 104/103 ص 95
- التابعي الاخضر : ع 106/105 ص 5
- ج- محمد الجعابيبي : ع 104/103 ص 124 ع 106/105 ص 116
- جاسم كريم حبيب : ع 104/103 ص 110
- جئات اسماعيل : ع 106/105 ص 13
- ج- محمد الجلاهي : ع 104/103 ص 63
- محمد الخموسي الحناشي : ع 104/103 ص 41
- ح- حسني سيد ليبي : ع 104/103 ص 48 ع 106/105 ص 81
- المختار المومني : ع 104/103 ص 92
- حسين المناصرة : ع 104/103 ص 66
- مصعودة بوبكر : ع 106/105 ص 26
- حفيظة القاسمي : ع 104/103 ص 15
- مصطفى الكيلاني : ع 104/103 ص 53
- ع : ع 106/105 ص 42
- حمودة الشريف كريم : ع 106/105 ص 51
- ح- عبد القادر بلحاج نصر : ع 106/105 ص 13
- ن- نعمة خالد : ع 106/105 ص 102